ويُبغض ثلاثة» قال: فما إخالني أكذب على رسول الله ﷺ. قال: قلت: فَمَنْ هؤلاء الثلاثة الذين يحبهم الله عز وجل؟ قال: «رجلٌ غَزا في سبيل الله صابراً محتسباً فقاتل حتى قُتِل، وأنتم تجدونه عندكم في كتاب الله عز وجل ثم تلا: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾[1]، قلت: ومَنْ؟ قال: «رجلٌ كان له جار سوءٍ يؤذيه فصبر على أَذَاهُ حتى يَكْفِيَهُ الله إياه بحياة أو موت» ـ فذكر الحديث. قال الهيثمي (٨/ ١٧١): إسناد الطبراني وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح، وقد رواه النسائي وغيره غير ذكر الجار. وأخرج ابن المبارك وأبو عبيد في الغريب والخرائطي وعبد الرزاق عن عبد الرحمن ابن القاسم عن أبيه: أن أبا بكر مرّ بعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما وهو يماظ[2] جاراً له فقال: لا تماظ جارك، فإنّ هذا يبقى ويذهب الناس. كذا في الكنز (٥/ ٤٤).

إكرام الرفيق الصالح

وصيته عليه السلام لاثنين من الصحابة بإكرام رباح بن الربيع

أخرج الطبراني عن رباح بن الربيع[3] رضي الله عنه قال: غَزَوْنا مع النبيّ ﷺ ـ وكان قد أعطى كلّ ثلاثةٍ منّا بعيراً يركبه اثنان ويسوقه واحد في الصحارى وننزل في الجبال ـ فمرّ بي رسول الله ﷺ وأنا أمشي فقال لي: «أراكَ يا رباحُ ماشياً» فقلت: إنما نزلت الساعة وهذان صاحباي قد ركبا، فمرّ بصاحبيّ فأناخا بعيرهما ونزلا عنه، فلما انتهيت قالا: اركب صدر هذا البعير فلا تزالُ عليه حتى ترجع ونعتقب أنا وصاحبي، قلت: ولم؟ قالا: قال رسول الله ﷺ: «إنّ لَكُما رفيقاً صالحاً فأحسِنا صُحبَتَهُ». كذا في الكنز (٥/ ٤٢).

إنزال الناس منازلهم

فعل عائشة رضي الله عنها في ذلك

أخرج الخطيب في المتفق عن عمرو بن مخراق قال: مرّ على عائشة رضي الله عنها رجلٌ ذو هَيْئَةٍ وهي تأكلُ فَدَعَتْهُ فقعد معها، ومرّ آخر فأعطته كسرةً، فقيل لها، فقالت: أمرنا رسولُ الله ﷺ أنْ نُنزِلَ الناسَ مَنَازِلَهُمْ. كذا في الكنز (٢/ ١٤٢). وأخرجه أيضاً أبو داود في

---

(١) [٦١/ سورة الصف/ ٤].

(٢) «يماظ»: ينازع، والمماظة شدة المنازعة والمخاصمة مع طول الملازمة.

(٣) هو رباح بن الربيع أخو حنظلة بن الربيع الكاتب الأسدي، هو من أهل المدينة، نزل البصرة، وهو الذي قال للنبيّ ﷺ: يا رسول الله، لليهود والنصارى يوم فلو كان لنا يوم، فنزلت سورة الجمعة. «أسد الغابة» (٢/ ٢٠٢).

السنن وابن خزيمة في صحيحه والبزار وأبو يعلى وأبو نُعيم في المستخرج والبيهقي في الأدب والعسكري في الأمثال من طريق ميمون بن أبي شبيب قال: **جاء سائلٌ إلى عائشة فأمرت له بكسرةٍ، وجاء رجل ذو هيئة فأقْعَدَتْهُ معها، فقيل لها: لِمَ فَعَلْتِ ذلك؟ قالت: أمَرَنا ـ فذكره؛** ولفظ أبي نُعيم في الحلية (٤/ ٣٧٩): **أنّ عائشة كانت في سفر، فأمَرَتِ لناس من قريش بغداء، فجاء رجل غنيّ ذو هيئة فقالت: ادعوه فنزل فأكل ومضى، وجاء سائلٌ فأمرت له بكسرة (فقالوا لها: أمرتينا أن ندعو هذا الغني، وأمرت بهذا السائل بكسرة!) فقالت: إن هذا الغني لم يجمُل بنا إلا ما صنعناه به، وإن هذا الفقير سأل فأمرتُ له بما يترضّاه، وإنّ رسول الله ﷺ أمرنا** ـ فذكره، وقد صحّح هذا الحديث الحاكم في معرفة علوم الحديث وكذا غيره، وتُعقّب بالانقطاع وبالاختلاف على راويه في رَفْعه، قال السخاوي: وبالجملة فحديث عائشة حسن. كذا في شرح الإحياء للزبيدي (٦/ ٢٦٥) وقد تقدّم: **أنّ عليّاً رضي الله عنه أعطى رجلاً حُلّةً ومائة دينار، فقيل له، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أنزِلُوا النّاسَ مَنَازِلَهُمْ، وهذه منزلة هذا الرجل عندي»**.

التسليم على المسلم

قصة أبي بكر رضي الله عنه في هذا الأمر

أخرج الطبراني في الكبير ـ والأوسط وأحد إسنادي الكبير رواته محتجّ بهم في الصحيح ـ عن الأغرّ أَغَرّ مُزَيْنَة قال: **كان رسولُ الله ﷺ أمرَ لي بِجَرِيب[1] من تمر عند رَجُلٍ من الأنصار، فَمَطَلَني[2] به، فكلّمتُ فيه رسول الله ﷺ فقال: «اغْدُ يا أبا بكر فَخُذْ لهُ تَمْرَهُ» فوعدني أبو بكر المسجد إذا صلّينا الصبح فوجدته حيث وعدني، فانطلقنا فكلّما رأى أبا بكر رجلٌ من بعيد سلّم عليه، فقال أبو بكر: أما ترى ما يصيب القوم عليك من الفضل لا يسبقك إلى السلام أحدٌ. فكنّا إذا طلع الرجل من بعيد بادرناه بالسلام قبل أن يسلّم علينا.** كذا في الترغيب (٤/ ٢٠٦). وأخرجه أيضاً البخاري في الأدب(ص ١٤٥) وابن جرير وأبو نُعيم والخرائطي، كما في الكنز (٥/ ٥٢).

وعند ابن أبي شيبة عن زُهرة بن خميصة رضي الله عنه قال: **ردفتُ[3] أبا بكر رضي الله عنه فكنّا نمرُّ بالقوم فنسلّم[4] عليهم فيردون علينا أكثر مما نُسَلّم، فقال أبو بكر: ما زالَ**

---

(١) «الجريب»: المكيال وهو أربعة أقفزة «مختار» مادّة (ج ر ب).

(٢) «مطلني»: سوفني بوعد الوفاء مرة بعد الأخرى.

(٣) «ردفتُ»: ركبتُ خلفه «مختار».

(٤) في الأصل «والكنز»: «فسلم». وهو خطأ.